# الحياة الاقتصادية في دولة صنغي الإسلامية ( 899/1001هـ )، (1493،1592م) بحث في التاريخ الإسلامي

خالد محمد ابوعجاجة ـ كلية التربية براك ـ جامعة سبها

**الملخص :**

تتحدث الدراسة عن الحياة الاقتصادية بدولة صنغي الإسلامية (899-1001م ) (1493هـ\1592هـ) , وكما نعلم أن صنغي تمتلك زخماً في الموارد الطبيعية كمناجم الذهب والنحاس والثروات الزراعية التي كان لها الأثر في تطور الحرف الصناعية وتنوعها ووقوع صنعي في منطقة السافانا وهي الأراضي الزراعية والرعوية في تلك المناطق يتحتم على سكانها مزاولة مهنتي الزراعة والرعي في تلك الأقاليم , وشجع السكان على مزاولة هاتين المهنتين وفرة المياه فيها , كما شجع الاسكيا محمد الكبير على تطوير الإنتاج الزراعي وأدخل أساليب جديدة للري لزيادة معدلات الإنتاج .

وبينت الدراسة توفر المعادن واستخراجها وتصنيعها حيث أصبح الذهب من المعادن الرئيسية المهمة في الصناعة , حيث تم صك عملة ذهبية من الذهب الخالص تسمى " الصلع " من خلال الدراسة تبين أن التجارة في صنغي لعبت دوراً كبيراً في ازدهار النشاط الاقتصادي نتيجة سيطرة الأساكي على طرق القوافلِ التجارية واستقرار الأمن , فنشطت التجارة مع بلدان شمال الصحراءِ.

وكانت تلك التجارة قائمة على أساس المبادلة والمقايضة في سلعة بأخرى ومن ضمن السلع التي تنقلها القوافل من شمال الصحراء إلى مملكة صنغي الإسلامية تشمل الحبوب والتمور والأقمشة والزجاج والأصداف والقطران و العطور والملح , حيث تم استبدال هذه السلع بسلع من دولة صنغي وهي العاج وريش النعام و الابنوس والرقيق إلا أن أهم سلعة كانت تصدر من صنغي هي الذهب .

لوحظ أن لرواج التجارة و ازدهارها في دولة صنغي تم استحداث تسهيلات تجارية لم تكن موجودة في معظم بلدان المشرق والمغرب هو التعامل بالصكوك المصدقة .

كما لقيت تجارة الكتب رواجا كبيراً في عهد الاسكيا محمد الكبير تنافس العلماء وطلاب العلم على اقتناء الكتب التي كانت تأتيهم من مصر والمغرب .

وقد استخدمت في هذه الدراسة عدد من المصادر ذات الصلة بموضوع البحث مذيلة في آخر بحث .

## المـقدمـــة :

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين (ص).

لقد تعددت الدراسات التاريخية وتنوعت في مجالاتها وبتعددها وتنوعها عرفت الكتابة التاريخية نوعا جديداً من أنواع البحث التاريخي , ألا وهو عملية البحث فيما يعرف بالتاريخ الاقتصادي والذي لا يزال لم يلق حقه من البحث والتمحيص ولم تكشف خفاياه بين ثنايا السطور في المصادر التاريخية القديمة .

ولعل من بين المجالات التي لم تحض بنصيب وافر من الدراسة والبحث تلك المجالات الإفريقية التي ترك فيها المجال للمستشرقين والمؤرخين و الأوربيين لدراستها بالرغم من ارتباطهابعالمنا الإسلامي وأعني بها ""الممالك الإسلامية في العصور الوسطى "" وفي هذا الصدد فإننا في طور البحث عن دولة من دولة غرب إفريقيا :- دولة صنغي.

## تساؤلات الدراسة :

وتكمن إشكلية الدراسة في التساؤلات الآتية :

1ـ ما هي موارد دولة صنغي الإسلامية التي دفعت بالعديد من التجار ومن بعدهم بالمستوطنين للإقامة في هذه المملكة خلال فترة حكم الاساكي .

2ـ وماهي الظروف التاريخية التي افرزها دافع تلك المملكة فترة الدراسة وهل كان لها نتائج ذات جدوى اقتصادية على المملكة والممالك المجاورة لها ؟

## أسباب اختيار الموضوع :

1- إن هذه الدولة تمتلك مقومات طبيعة عظيمة ووجود أنهار ووفرة المياه والآبار .

2- وجود مناجم ذهب ونحاس ، وأيضاً خصوبة تربتها مما جعلها محط أنظار للدول الأخرى .

## أهمية الدراسة :

نظراً لما تمثله الحياة الاقتصادية كمصدر مهم من مصادر الدخل القومي دولة صنغي الاسلامية حيث ازدهرت الزراعة لوقوع صنغي في حزام السافانا الملائم للزراعة وتربية الحيوان أما من حيث التجارة فقد سيطرت صنغي في القرن السادس عشر على مناجم الذهب والملح في عهد الأساكى فانتعشت التجارة عبر الصحراء مع المناطق المجاورة .

ونظرا لتوفر المواد الخام ازدهرت الصناعات المحلية ازدهارا كبيرا كصناعة الجلود والمنسوجات والأقمشة والذهب وغيرها ، حيث مثل الذهب الشريان الرئيسي للتجارة في عهد الاساكي واستخدموا كعملة للتداول مع تجار المناطق المجاورة .

لهذا تم اختيار موضوع الدراسة "الحياة الاقتصادية في دولة صنغي " لإلقاء الضوء أكثر على هذا الجانب الاقتصادي الذي جعل دولة صنغي تبرز وتظهر دون باقي المناطق المجاورة.

**أهداف الدراسة:**

1ـ إلقاء الضوء على الحياة الاقتصادية في دولة صنغي كمصدر مهم من مصادر الدخل القومي.

2ـ معرفة الثروات المعدنية وتنوعها خاصة الدهب الذي استعمل كعملة للتداول بين التجار.

**المنهج المستخدم للدراسة** :

اعتمدت الدارسة على المنهج السردي من خلال الكتب والأبحاث التي تناولت هذا الموضوع.

**الدراسات السابقة :**

1ـ القلقشندي ( أبو العباس أحمد العباس أحمد بن علي، ت 821 هـ / 1418م ) صبح الأعشى في صناعة الانشاء، الجزء الثالث، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، 1963م.

2ـ ابن بطوطه ( شرف الدين أبوعبدالله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي )، ت 779 هـ / 1377م، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار التراث – بيروت- 1968م.

3ـ محمود كعت ( القاضي محمود كعت التمبكتي 1002 هـ / 1593م ). تاريخ الفتاش في اخبار البلدان والجيوش واكابر الناس ، حققه هوداسورولاقوس – مطبعة انجي بريدن ، بارس 912 ف .

**تمهيد :**

تأسست دولة صنغي في القرن السابع الميلادي واستمرت حتى القرن السادس عشر الميلادي.[1]

تقع دولة صنغي في السودان الغربي وتشمل المناطق الواقعة بين حوض نهر السنغال والحوض الأوسط لنهر النيجر ونهر جاميا والمجرى الأعلى لنهر فولتا. والمنطقة

التاريخية لسكني شعب صنغي، والتي ارتبطت به، إقليم داندي شمال مدينة بوسا بقليل على النيجر ومن هذا الإقليم انتشروا شمالاً على طول نهر النيجر حتى تنبكت والبحيرات الكبرى.[2]

صنغي مجموعة من القبائل الزنجية، موطنها اليوم على امتداد شاطئ النيجر الأوسط العلوي، وعاصمتهم جاو الإسلامية التي تقع على الضفة اليسرى لنهر النيجر على بعد حوالي 440 كم من تمبكتو، وهي الآن إحدى مدن مالي.[3]

وقد شهد قيام صنغي تدفقا كثيرا من حركات الهجرة عبر الصحراء الكبرى بسبب تحول عاصمتها " كوكيا " إلى مركز تجاري ذو شأن عظيم في منطقة السودان الغربي، وكانت منها قبائل نازحة ووافدة من أقصى شمال الصحراء من بقايا القبائل البربرية.[4]

وقد لاقت الحرف والصناعات في دولة صنغي ازدهاراً كبيراً، وتطورت في المدن والقرى في صنغي، وقد تنوعت الصناعة في صنغي بتنوع ما توافر من المواد الأولية، وتوافر المواد المعدنية من ذهب السودان الخام والتبر، وتوافر المواد القائمة على الزراعة مثل صناعة القطن والنسيج فكانت تقوم على صناعتها الأقمشة والملابس.[5]

وأيضاً قامت الحرف والصناعات القائمة على الإنتاج الحيواني كالجلود، فكثرت صناعة دبغ الجلود، فكانت لها أهميتها الكبيرة ودورها العظيم في التبادل التجاري والاكتفاء الذاتي للسكان.

## المبحث الأول ـ الزراعة والصناعة :

### 1ـ الزراعة والرعي وعوامل قيامها :

نظراً لوقوع الغالبية العظمى من أراضي مملكة صنغي في منطقة السافانا وهي الأراضي الزراعية والرعي في تلك المناطق التي تحتم على معظم سكانها مزاولة حرفتي الزراعة والرعي في تلك الأقاليم , وقد زاد تشجيع السكان على هاتين الحرفتين وفرة المياه فيها وقد كما شجع الاسكيا محمد الكبير على تطوير الإنتاج الزراعي أدخل أساليب جديدة للري لزيادة معدلات الإنتاج مستفيداً من علاقات بلاده ببلدان الشمال الإفريقي .[6]

كانت الزراعة في صنغي تمثل شريان الحياة، وقد كان السكان يكسبون عيشهم من الأرض، فالزراعة كانت هي النشاط الرئيسي في الدولة، ويشتغل بها أكثر من ثلاثة أرباع السكان.

وبيئة ومناخ أرض صنغي أعطت البلاد خيرات زراعية وحيوانية وسمكية وفيرة، ومن هبات الطبيعة وقوع أراضيها في حزام السفانا الملائمة للزراعة وتربية الحيوان

ومصادر المياه الوفيرة والأمطار،[7] وتنتج من المحاصيل الزراعية، الدخن والأرز والذرة الرفيعة الكاسافا والذرة الشامية، أما أهم المحاصيل النقدية فهي القطن وقصب السكر.

وتهيمن على القطاع الزراعي الزراعة التقليدية الصغيرة، وأكثر المناطق إنتاجاً للزراعة تقع على ضفاف نهر النيجر، ويعتبر الجنوب أكثر إنتاجا للقطن والأرز والدخن والخضروات والتبغ والمحاصيل الشجرية.

وقد زرعت الذرة على نطاق وعلى طول ضفاف نهر النيجروفي منطقة دلتا النيجر خلال موسم المطر والقمح في المناطق المروية ويزرع الفستق في جميع أرجاء البلاد.

ويزرع الفول السوداني حول النيجر الأعلى، كما يزرع السمسم. وكل المحاصيل الزراعية لا تغطي حاجة البلاد الاستهلاكية باستثناء الذرة.[8]

وكانت طريقة الزراعة تقوم على حرق البقايا الجافة من النباتات في الأرض لتتحول إلى رماد فيتحول الى سماد يكسي الأرض ويزيدها خصوبة، بعدها تروى الأرض ثم تزرع وبعد فترة من النمو يجني المحصول، وتترك الأرض سنة على الأقل لتستعيد قوتها، ويشترك الرجال والنساء على حد سواء في أعمال الزراعة.[9]

ولديهم أشجار برية كثيرة كانوا يأكلون ثمارها منها شجرة تسمى تادموت وثمارها مثل الشمام وفي داخل ثمارها دقيق يشبح دقيق القمح، وشجرة تسمى دبيز تخرج ثماراً مثل قرون الخروب يخرجون منها دقيقا حلوا المذاق له نوى، وشجرة تسمى شومي تحمل ثماراً تشبه السفرجل وطعمها يشبه طعم الموز وله نواة تشبه الليمون.[10]

كما قاموا بزراعة الخضروات منها القرع واللفت والباذنجان والكرنب والملوخية والفاصوليا والفول وقدم اليهم زراعة الخضروات والبقوليات مع التجار العرب القادمين من شمال إفريقيا أو من مصر وكثرت عندهم أشجار النخيل، وكان البلح غذاء رئيسياً لهم.[11]

ويوجد في صنغي أشجار تخرج نوعاً من السموم القوية تسمى أشجار ( السل ) يخرج منها أقوى السموم وحتى قشورها سامة.[12]

**1- الرعي وأهم حيوانات دولة صنغي :**

تتكون الثروة الحيوانية في صنغي من ملايين من الماشية ويوجد أكبر تجمع للماشية في المناطق الشمالية، لكن نشاط الرعي أخذ يتحول تدريجيا نحو الجنوب.

ويبلغ إجمالي الماشية 4 مليون رأس، و6 مليون أغنام وماعز و80 ألف من الإبل و60 ألف حصان، والجزء الأوسط في صنغي هو أغنى أجزاء الدولة في تربية الحيوان، وتصدر حوالي 200 ألف طن من اللحوم سنوياً.[13]

1ـ الأبقار : كانت كثيرة الإنتشار في عهد الأساكى، وكانت تربي على حافات الصحراء وكان امتلاكها شائعاً بين مختلف الطبقات، وكانت تقدم كهدايا وتذبح للأكل، وكانوا ينتفعون بحليبها ومشتقاتها.

2ـ الأغنام : كانت أغلى الممتلكات الحيوانية أيام الأسكيين وذلك لارتفاع أثمانها وأحياناً كانت تبدل بالعبيد في الأسواق.

3ـ الإبل : يعتمد عليها في قطع المسافات الطويلة وكانت لحومها تشكل الغذاء الرئيسي لسكان الصحراء والواحات الشمالية، وتباع جلودها في الأسواق، ويصنع في وبرها لباس أهل الصحراء وخيامهم.

4ـ الدجاج : كان يمثل جزءاً مهماً على أيام الأسكيين. وكان بيض الدجاج ولحومها يعد غذاء الشرف بين الناس في ذلك العهد.

5ـ تربية الخيل : كانت تمارس على نطاق واسع في السودان الغربي.

6ـ الزراف : من بين الحيوانات التي كان يهديها الملوك الأسكيين إلى ملوك المغرب.[14]

ويوجد في صنغي نوع من الكباش تسمى الكباش الدمانية تشبه الضان لكنها أجمل شكلاً وشعرها من شعر الماعز لا صوف لها.

وأيضاً كثرت عندهم الحيوانات البرية خاصة الغزلان والأرانب والحمار الوحشي والبقر الوحشي في الصحراء والنعام والنمور والجاموس. وكان أهل صنغي يصطادون الجاموس الوحشي في الصحراء، وأيضاً اهتموا بتربية الطيور كالأوز والحمام والدجاج والطواويس والببغاوات، وقاموا بصيد الأسماك والحيتان من نهر النيجر ونهر السنغال، واستخدموا القوارب في الصيد، وقاموا بتلميع الأسماك وتخزينها لوقت الحاجة.[15]

**2- الصناعة :**

تمثلت الحرف والصناعات في دولة صنغي بعد ما ازدهرت في دول السودان الغربي وازدهرت في عهد الأساكي، يتعاطاها أصحاب الحرف في الدكاكين الصغيرة. ويذكر الوزان أن دكاكين أصحاب الحرف كانت منتشرة بكثرة في القرى والمدن، وكانت صناعة الخشب من الصناعات التي تكاثرت في ذلك الوقت لتطوير أسلحتهم، وأيضاً صناعة الفخار والصوف والقطن.[16]

ومن الصناعات المهمة ـ أيضاً ـ صناعة الذهب والفضة، وحظي الذهب بعناية خاصة في عهد الأسكيا محمد، وإليه يرجع الفضل في ازدهار تجارة القوافل وإقامة المراكز التجارية على جانبي الصحراء الشمالي والجنوبي.[17]

**3- الحرف والصناعات في صنغي :**

**اولا:- صناعة المواد الخام :**

انتشرت صناعة المواد الخام كثيراً ومنها الذهب والنحاس والحديد.

**أ- الذهب وصياغته :**

كان للذهب دور كبير في ربط السودان الغربي بالمغرب ومصر، وبالتالي جعله جزءاً من حضارة العالم الإسلامي، بفعل احتكاك المسلمين به لفترة طويلة.[18]

فقد حظى بعناية كبيرة في عهد الأسكيامحمد الكبير، وكان يمثل الدخل الرئيسي لصنغي، ويقدر حجم ما تصدره تلك المناطق سنوياً ما يقارب تسعة أطنان من الذهب، وكان يصدر جزء كبير منه إما تبراً أو مصنوعاً على شكل خيوط دقيقة ؛ لأن الذهب أكثر المعادن قابلية للسحب والطرق.[19]

كما ميز الذهب العلاقة بين الحاكم والمحكوم حسب الروايات التي ذكرت عند وصفه لملوك السودان الغربي، وبروز الملك أمام العامة بتلك الألبسة الفاخرة والحلي المذهبة والسيوف المحلاة بالذهب.[20]

**ب- النحاس :**

يأتي النحاس في الأهمية بعد الذهب للحاجة الماسة إليه في الصناعات الحربية والزينة. فقد صنعت منه الأشكال الفنية والمصنوعات البسيطة، وأعمدة السيوف والرماح، كما كانوا يزركشون به ألبسة الحكام والرؤساء[21]. وذكر ابن بطوطة أنهم كانوا يشترون برقاقها اللحم والحطب، وبغلاظها العبيد والخدم.[22]

وكان النحاس قليلاً جداً في بلاد صنغي، خاصة في عهد الأساكي، وأما وروده إلى بلاد صنغى فقد كان عن طريق التجار من المغاربة والمصريين، ولذلك ارتفع ثمنه، وكثر الأقبال عليه، وكان يستبدل أغلب الأحيان بالذهب.[23]

**ج- الحديد :**

يعتبر من المعادن المهمة، وكانت مناجمه منتشرة في عدة مناطق من السودان الغربي، وازدادت أهميته زمن الملك سني علي، واسكيا الحاج محمد، نظراً لكثرة فتوحاتهم العسكرية فازدادت الحاجة إليه في صناعة الأدوات الحربية، وكثرت دكاكين محترفيها، فصنعوا منه الحراب، والسيوف والرماح والدروع.

وقد انتشر انتاج الحديد في المنطقة حوالي القرن الرابع الهجري وكانت الأدوات الحديدة مثل الفؤوس ورؤوس الحراب ، والسكاكين والسيوف تمثل تقدما كبيراً على الأدوات الحجرية والخشبية،[24] وكثرت الدكاكين لهذه الصناعة، وقاموا بصناعة النعال والسروج التي تتصف بالجمال، وكان يستعملها الخاصة والوجهاء فقط، فهم الذين يركبون الخيول الجميلة ويضعون عليها السروج الراقية لذا كانت من الصناعات المهمة.[25]

**د- الملح :**

يأتي بعد الذهب في القيمة والأهمية ويتركز في عدة مناطق من السودان الغربي، لكن أشهرها انتاجاً له تفازا ويشكل الملح حاجة بيولوجية لكل من البشر والماشية، ويعتبر تناوله بانتظام من ضروريات البقاء، وكان يحفظ في المخازن الملكية في القرن العاشر.[26]ويستخرجه أشخاص من خارج البلدة كانوا يأتون مع القوافل ويبقون كمنجمين وكانت تفازا مكاناً مأهولاً بمناجم الملح التي تشبه مقاطع الرخام.[27]

**أجود أنواع الملح :**

ومن أجود أنواع الملح ملح السودان الغربي ومن الملاحات المهمة ملاحة تفازة الغزلان، وملاحة تودن، وهذه الملاحات منها ملاحات عامة يمتلكها سكان المنطقة، ويأخذ السلطان الخراج على الملح بعد بيعه للتجار، ومنها ملاحات للسلطان نفسه ولا يباع ملح أحد إلا بعد بيع السلطان ملحه.[28]

**ثانيا ـ المصنوعات القطنية والصوفية :**

بدأت هذه الصناعات في بلاد السنغال، ثم انتقلت إلى مدن الشرق على يد صناع فضلوا الحياة تحت حكم الصنغي، وكان يوجد في تمبكتو, 26 دكانا للحياكة.

وكان القطن عند وصوله إلى دكان الحياكة يترك للنسوة اللائي يأخذن أزهاره ويضعنها فوق حجرة ملساء ثم يمررن على القطن بقضيب حديدي لفصل بذوره، وتبدأ عملية الغزل عدة مرات ليكون مؤهلاً للحياكة.[29]

ونجد صناعة الألبسة والأزرار من الصوف والشعر والوبر موجودة بكثرة في صنغي على أيام الأساكي،[30] وكان الخياطون من الرجال فقط ويسمى الخياط البارع ( ألفا ) أي معلم، وكان يوجد في صنغي عدة مشاغل للخياطة يشتغل فيها الكبار بمساعدة الأطفال.[31]

وقد يصل عدد الخياطين في المشغل الواحد إلى سبعين شخصاً ومن الملبوسات التي يصنعها الخياط : الدراعة وهي لباس فضفاض واسع، والبرنس كان لباس العلماء في السودان.[32]

**دبغ الجلود :**

تعددت الصناعات الجلدية فصنعوا القرب والملابس، والنعال والسروج، وأغمدة السهام، والآلات الموسيقية خاصة الطبل الذي كان من أهم الآلات الموسيقية عندهم ، واستخدم الصباغون أوراق بعض النباتات منها التاكوت، والجداري وغيره من المواد لإخراج الجلد في أحسن حال وأضافوا عليه الشب والملح لتثبيت ألوانه.[33]

**صناعة الحديد :**

يحتل الحدادون مكانة مرموقة في مجتمع صنغي وكانت صناعتهم رائجة وذلك لحاجة الفلاحين إلى الأدوات الزراعية ولحاجة العمال اليدويين إليها في التجارة والدباغة والحياكة.[34]

واشتهرت صناعة الحدادة في كل مدن دولة صنغي وكثرت دكاكين الحدادة، وأهم صناعاتهم الخناجر والسيوف والدروع والرماح والفؤوس والمطارق.[35]

**صناعة البناء :**

كان البناءون يسمون بالمعلمين ( ألفا ) وكانوا يمتلكون بعض الحمير لنقل مواد البناء التي يشترونها من الضواحي، واستعمل البناءون مختلف الأدوات التي كانت معروفة في المغرب، لكن أسماءها كانت محلية مثل : المنقر ( أندوسو )، والفأس ( كومو )، والسلة (الكركر )، وجراب الحمار ( سنية )، والمجرفة ( دياربوندو ) كما استعملوا الحبل والشبر كمقاييس.[36]

**صناعة الخشب :**

وهي من الصناعات التي انتشرت في عهد الأساكي وذلك لتطوير أسلحتهم، فمنها صناعة النشاب والدبابيس والرماح والأبواب والنوافذ. وتمثل صناعة القوارب من الخشب أهمية كبيرة فهي صناعة برع فيها مجتمع صنغي.[37]

**صناعة الفخار :**

وقد ازدهرت هذه الصناعة ازدهاراً كبيراً على أيام الأساكي، وعثرت الحفريات الحديثة على عينات كبيرة من الفخار. [38]

## المبحث الثاني ـ التجارة الداخلية والخارجية :

لم تشكل الصحراء الكبرى في يوم من الأيام عائقاً دون الاتصال الحضاري بين شمال الصحراء وجنوبها، وكانت الأسس الأولى لهذا الاتصال الحضاري بين شمال الصحراء وجنوبها، وكانت التجارة الأسس الأولى لهذا الاتصال هي المنتجات والبضائع، وعن طريقها انتقلت المؤثرات الحضارية بشكل واسع . إذ كان كثيراً من أهل الصحراء يعيشون حياة البداوة والترحال، ويقول ابن بطوطة " أن الماء متوفر في الصحراء، ويوجد على مسيرة يومين أو ثلاثة من وادي درعة الى وادي ترجا، أما ضمان السير دون مخاطر أن تضل القافلة الطريق كانوا يتغلبون عليها بالأدلاء الذين اسماهم ابن بطوطة بـ ( التكشيف ) ويكثرون في القوافل".[39]

كان للجاليات العربية دور في شبكة التجارة عبر الصحراء. وكانت هذه الجاليات تتبع مركز الثقل السياسي والاقتصادي في ممالك السودان، وكانوا قبلاً في غانا ثم ارتحلوا إلى صنغي نتيجة لأن السلاطين قربوا إلى بلادهم العلماء والتجار العرب، وأيضا كان لثراء ممالك السودان الغربي أثره في توجه الجاليات العربية إليها، ولكثرة عددهم هناك أسسوا مدينة خاصة بهم وشيدوا اثني عشر مسجداً. وأسهموا في الحياة السياسية والاقتصادية لإمبراطورية غانا فالوزراء وتراجمة الملك كانوا من المسلمين.[40]

وفي صنغي شق التجار طريقهم نحو البلاط الملكي. فانتشر الإسلام بين الطبقة الحاكمة قبل أن ينتشر بين عامة السكان، وفي عهد الأسكيا محمد الكبيراحتلت الجالية المغربية مكانة مهمة في تمبكتو، وسكن فيها أناس من أوجلة وفزان وغدامس والذين كانوا ذوي مراكز اجتماعية وسياسية مرموقة في دولة صنغي.

وكان أفراد هذه الجالية كثيرين فأسسوا حياً خاصاً بهم في تمبكتوا كان يعد أرقى أحياء هذه المدينة، ولذلك اختارته العساكر المراكشية عندما احتلت تمبكتو لبناء القلعة.[41]

### الأسواق :

لقد نشطت تجارة مناطق غرب إفريقيا منذ زمن مبكر مع بلدان شمال الصحراء , وكانت تلك التجارة تقوم أساساً على المبادلةأو مقايضة سلعة بأخرى ومن أهم تلك السلع التي كانت تنقلها القوافل من شمال إفريقيا إلى دولة صنغي الحبوب والتمور والأقمشة والمصنوعات المعدنية والجلدية , وأصناف من الزجاج و الأصداف والخواتم والقطران والعطور والملح الذي يشكل المادة الأساسية لهذه التجارة , وكان التجار المسلمون

يستبدلون هذه السلع بسلع السودان الغربي , وهي العاج وريش النعام و الأبنوس والرقيق إلا إن أهم سلعة كانت تصدر من هذه المملكة هي الذهب [42].

وهي المكان المخصص للبيع والشراء، وتوجد في المدن والقرى والمناطق الآهلة بالسكان، فهي دعامة الاقتصاد التجاري. واعتماداً على المصادر التاريخية وجدت ثلاث أنواع من الأسواق في صنغي :ة

**1- الأسواق المحلية :**

وكانت تقام في أماكن تجمع سكان القرى والمحلات القريبة منها ويوجد بهذه الأسواق محلات بسيطة يتم فيها تبادل بعض أنواع السلع رخيصة الثمن، وكانت هذه الأسواق مرة واحدة في الأسبوع.

**2- أسواق الأقاليم :**

وتوجد في المناطق الاقليمية التابعة للدولة حيث يتوافد إليها التجار القادمون من المناطق الأخرى في البلاد. والبضائع المعروضة في هذه الأسواق كمياتها كبيرة وأكثر تنوعاً عن الأسواق المحلية.

**3- الأسواق الكبرى :**

وهي الأسواق التي تتم فيها كل عمليات التبادل التجاري مع العالم الخارجي تصديراً واستيراداً، وخلالها تعقد الصفقات التجارية الكبرى بين كبار التجار من الجانبين المحلي والأجنبي، وأهم هذه الأسواق كانت تقع في الشمال حيث توجد تمبكتو وجني وجاو وكوكيا وولاته.

وقد لعبت الأسواق التجارية المهمة في صنغي وخاصة في تمبكتو وجنى دوراً بارزا في التجارة الداخلية والخارجية، وأصبحت تتحكم في مسارها وتمويلها.

وكانت هذه الأسواق تعمل يومياً ماعدا أيام الجمع والأعياد، وكانت تعقد سوق كبيرة في يوم من الأسبوع في إحدى القرى، يأتيها السكان من المناطق المجاورة لتأمين احتياجاتهم ومقايضة إنتاجهم.[43]

ومما ساعد على رواج التجارة وازدهارها في هذه الدولة استخدامهم تسهيلات تجارية لم تكن موجودة في معظم بلدان المشرق والمغرب تتمثل في التعامل بالصكوك المصدقة إذا جاز التعبير فابن حوقل وهو ممن زاره المنطقة آنذاك أنه رأباودغست صكاً فيه ذكر حق لبعضهم على رجل من تجار اودغست وهو من أهل سجلماسة باثنين وأربعين (42)ألف دينار , وما رأيت ولا سمعت بالمشرق ولا نظراً , ولقد حكتيها بالمشرق وفارس وخراسان فاستطرفت " [44]

وقد كانت الصفقات التجارية التي تتم في هذه الأسواق معقدة بسبب ضخامتها وتنوع أصنافها، وكانت القوافل التجارية تأتي تباعاً صباح كل يوم، من موانئ إنزال البضائع وتغادرها وهي بمختلف البضائع والسلع السودانية الغربية. وهذه الحركة التجارية اليومية اقتضت وجود سماسرة ووسطاء ووكلاء ينوبون عن كبار التجار في اتمام الصفقات الكبرى، وتطلب الأمر مترجمين للمساعدة في التفاهم بين التجار الوطنيين والتجار الأجانب.

وكانت الأسواق الكبرى تقع حيث يوجد تجمع الادارات الحكومية وموظفيها، وتكثر البضاعة المحلية والمستوردة في هذه الأسواق. وكان يخصص يوم معين من أيام الأسبوع لتبادل السلع بين تجار المراكز الصغرى والقرى والأرياف عرف ( بيوم السوق )، كما كانت هناك أسواق أسبوعية أو موسمية لعبت دوراً مهماً في اقتصاد صنغي، وكان يفيد إليها المزارعون بمنتجات حقولهم ويعرض الصناع إنتاج مصانعهم، وتجلب إليها البضائع المستوردة، وأهم مايتبادل في هذه السواق المصنوعات الجلدية والحديدية والنحاسية والخضار والملح والعاج وريش النعام.[45]

التجارة في صنغي على عهد الأسكيين كانت عماد الإقتصاد المعتمد على العلاقة القائمة بين صنغي وبين تجار المغرب ومصر وغيرها من الأقاليم الداخلية التي ارتبطت بالمدن التي كانت محط القوافل العابرة للصحراء التي تحمل المنسوجات المختلفة ومنتجاتها المحلية إلى هذه البلاد وتعود بالذهب والعاج وريش النعام والرقيق.

وكان للتجار عبر الصحراء نشاط واسع، وكانت هناك حاصلات في الشمال يحتاجها سكان الجنوب منها الملح والمنسوجات والحلي، وهناك حاصلات سودانية يحتاجها سكان الشمال كالذهب والأخشاب وجلود الحيوانات، وسيطرت صنغي على مصادر الثروة وهي الذهب والملح.

كما سيطرت على طرق التجارة الرئيسية بين الشمال والجنوب. وفي ظل الأمن الذي نعمت به صنغي في عهد الأسكيين نجحت التجارة ودرت ثراء كبيراً على الحكومة والشعب.[46]

وذلك ؛ لأن صنغي ضمت مناطق ذات أجواء ومحاصيل أكثر تعدداً، إذ كان فيها نحاس وملح وذهب، أراض خصبة مما زاد في تجارتها وغناها ومما يدل على ما وصلت إليه صنغي من غنى رحلة أسكيا محمد للحج التي نافست أبهتها جلالها رحلة منسا موسي.

وبفضل التجارة نشأت لدى التجار في صنغي تقاليد ثابتة في المعاملة، فكانوا يستقبلون القوافل بالترحيب وبالدفوف، كما امتاز أهل السودان الغربي بقدرة فائقة على

التنظيم السياسي والإداري ومهارة في تدبير الشؤون التجارية، وكان الأمراء يستقبلون التجار بحفاوة ويهيئون لهم الأمن، وهذا ما دفع الحسن الوزان إلى الإشادة بسلاطين صنغي وبطيبة شعبها. وكانت التجارة تتم عن طريق القوافل، وكان عدد جمال القوافل التي كانت تمر في أواخر القرن الثامن هجري/الرابع عشر ميلاد يبلغ اثني عشر ألف جمل،[47] وكانت القوافل التجارية إلى السودان الغربي تخترق الصحراء من جميع جوانبها.

وازدهرت طرق القوافل أيام الأسكيين نتيجة لتوارد البضائع الأوروبية على المغرب أكثر من السابق، وتمكن التجار الجنويون والبنادقة من إقامة فنادق على السواحل المغربية كانت بمثابة مستودعات لبضائعهم ويتردد عليها جمع كبير من تجارهم وقناصلهم.[48]

وكانت أغلب البضائع التي ترد أسواق افريقية الغربية تأتي من بلدان المغرب ومصر وينتج عن عدم ورودها كساد الأسواق ويلجأ الناس إلى لبس الأصناف الخشنة من الإنتاج المحلي ولذلك أقبل أهل صنغي على شراء الأقمشة المصرية ونتج عن ذلك كله أن تعددت مراكز التجارة المهمة في السودان العربي في عهد الأسكيين والأمثلة على كثيرة منها :

1- تفازة التي احتكرت لعدة قرون تجارة الملح الذي يستخرج من مناجمها على هيئة ألواح كبيرة يقوم باستخراجه عبيد قبيلة مسونة التي سكنت هذه المنطقة، فالأرض غير قابلة للزراعة ومياهها مالحة ومعاشهم اليومي يعتمد على ما يأتيهم من تمر سجلماسة، وبيوتهم بسيطة من أحجار الملح تغطيها جلود الجمال.[49]

2- تكدا اشتهرت بمعدن النحاس واستخراجه وسبكه لصناعة القضبان وقد انعدمت فيها الزراعة، وكان التجار ينقلون نحاسهم إلى المغرب ومصر، وهناك مدن اشتهرت بتنظيم العلاقات التجارية واستقبال القوافل مثل ولاته التي كانت مركزاً للتجار السودانيين والمغاربة، وكانت بحكم موقعها مركزاً لاستقبال القوافل، ذلك أن أفراداً من مسوفة يعرفون بالتكشيف كانوا يستقبلون القافلة ويخبرون التجار بقدومها فيخرجون لاستقبالها على مسيرة أربعة أيام حاملين معهم الماء.[50]

وهناك مدن تعتبر مجمعا للتجار وسوقا كبيرا للتعامل والمبادلات والتسويق، ترد إليها البضائع ويجتمع فيها أصحاب الأموال، وتبدو كأنها تشهد نشاط عدد من تجار العالم الإسلامي من مصريين ومغاربة ومن غدامس وفاس. وهذه المدن هي جنى التي تقع

جنوب غرب تمبكتو ، والتي تميزت بأنها سوق من أسواق التجارة وملتقى أرباب الملح وأرباب الذهب.

3- مدينة تمبكتو تميزت بأنها سوق تجاري مهماً ، وتقع على ملتقى طرق القوافل البرية عبر الصحراء ، والقوافل النهرية أيضاً التي تسير بنهر النيجر.

ولذلك ذاع صيت تمبكتو كمركز لتجارة الملح والذهب، كما كان بها دكاكين كثيرة لتجار الأقمشة حيث كان التجار البربر يجلبون إليها الأقمشة من أوروبا، كما وجد بها القمح والماشية والألبان وكانت ملتقى التجار الذين جعلوها خزانة لمتاعهم وتجاراتهم، والذين كانوا يفدون إليها من مصر وفزان وغدامس وتوات وفاس وسوسة.(51)

وكان دور هذه المدن والمراكز التجارية التي أشرنا إليها أنها خلقت حركة نشطة بين بلاد المغرب وممالك السودان الغربي على مدى قرون عديدة. فالمغاربة كانوا ينقلون منتجات هذه البلاد ويصدرونها عن طريق موانئ الشمال الأفريقي إلى أوروبا، ويجلبون سلع الأوروبيين ويبيعونها في بلاد صنغي، وكانت البضائع الأوروبية تعتبر عند الناس من الهدايا النفيسة والقيمة.

وكان سكان القرى الواقعة عند حافة الصحراء الجنوبية وأغلبهم من الطوارق يحصلون على مقادير من القمح مقابل خدماتهم التي يقدمونها للتجار أثناء مرورهم بمناطقهم، وكان الملح يشكل أكثر من نصف أعمال القوافل الشمالية التي كانت تأتي لبلاد صنغي.(52)

لقيت الكتب رواجا كبيراً في تمبكتو في عهد الأسكيا محمد الكبير تنافس العلماء وطلاب العلم على اقتناء تلك الكتب التي كانت تأتيهم من مصر والمغرب .

وكذلك كانت تجارة الكتب رائجة وكانت تأتي من المغرب ومصر، مما أدى إلى نشوء حرفة الوراقين تقليداً للمغرب ومصر. واشتهرت السودان الغربي بولعها بأصناف الحلي كالقلائد والأقراط والأساور التي تصنع من النحاس أو الفضة المطعمة بالذهب أو من الذهب الخالص، أما المستورد فكان مطعماً بالعتقيق والزجاج الملون.(53)

**الصادرات :**

1- **الذهب :** كانت تجارته رائجة بين مصر والسودان الغربي فيقول القلقشندي " الذهب.. وأصله مما يجلب إلى الديار المصرية من بلاد التكرور " وكان عدد من التجار المصريين يقصد السودان الغربي لجلب الذهب بكميات كبيرة، وذكر ابن خلدون أن بعض تجار مصر اشتروا حجراً ذهبياً من أجود المعادن يزن عشرين قنطاراً غير معالج بالصناعة ولا تصقبه بالنار.(54)

يشير البكري إلى رواج هذا المعدن فيدولة صنغي أنه صك عملة ذهبية تسمى الصلع وذلك ؛ لأنه ذهب محض غير مغشوش.

في حين كانت إشارة ابن بطوطة وإن جاءت متأخرة بعض الشيء إلا أنها تعطي دلالة واضحة على وفرة هذا النوع من المعادن في الدولة حيث قال : ويملك الملك خزائن كبيرة من النقود والسبائك الذهبية , وتستعمل قطع كبيرة من النقود والسبائك الذهبية , وتستعمل قطع الذهب الخالص بدلاً من العملات المسكوكة وإن كانت هذه الإشارة تدعو إلى الحذر من المبالغة في تهويل الأحداث لدى هذا الرحالة إلا أنها تعطي دلاله على أن الذهب كان من الوفرة بمكان عند ملوك صنغي .

2- **الرقيق :** كانت أسواق السودان الغربي عامرة بأعداد كبيرة منهم وكانت أثمانهم منخفضة، ولذا كان التجار يعودون بأعداد كبيرة منهم يبيعونهم في أسواق المغرب ومصر وعلى السواحل للتجار الأوروبيين الذين كانوا يحملونهم إلى أوروبا. وكان معظم الرقيق يجلبون من مناطق الغابات الجنوبية الوثنية، وكان التجار يستخدمون حيلاً في بيعهم فيزعمون أنهم غير مسلمين ويجبرونهم على الزعم بذلك إذا سألهم من يريد أن يقبل على شرائهم في الأسواق الإسلامية.(55)

3- **ريش النعام :** كان له رواج كبير في السوق وأقبل الناس على شرائه حيث كانت الطبقات الموسرة تتخذ منه مراوح فضلاً عن استخدامه في أثاث المنازل. اما بيض النعام فكان يستعمل في تركيب الأدوية أو للزينة وكانت أثمانه مرتفعة جداً.(56)

هكذا تعددت الصادرات والواردات في دولة صنغي الإسلامية مما كان له أثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

## الخاتمة :

إن دولة صنغي شهدت نهضة زراعية مزدهرة، وذلك لتوفر العوامل الطبيعية من أراض خصبة وأودية وأنهار حيث قامت زراعة مستقرة ومتنوعة.

وبينت الدراسة توفر المواد الخام كان له أثره في تطور الحرف الصناعية، وفي تنوعها وتعددها، فقد تم إتقان صناعة المنسوجات، واستخدام أنواع جيدة من الصباغة، وتطوير صناعة دباغة الجلود.

كما بينت الدراسة توفر المعادن مثل الذهب والفضة والنحاس وهي معادن تم استخراجها وتصنيعها منتشر في جميع بلاد الدودان الغربي، والذهب أصبح من المعادن الرئيسية التي تدر أموالاً كثيراً للتجار، وكان عنصراً مهماً للصناعة.

ـ أيضا ـ ومن خلال الدراسة أيضاً نستطيع أن نقول إن التجارة في صنغي قد لعبت دوراً كبيراً في ازدهار النشاط الاقتصادي. وذلك نتيجة لسيطرة الأساكي على طرق القوافل التجارية، واستقرار الأمن ـ أيضاً ـ أدى إلى ازدهار المراكز التجارية.

وأدى ذلك إلى انتعاش وازدهار مدينة تنبكتو التي أصبحت من أهم المراكز التجارية والثقافية، وقد لعبت دوراً كبيراً في التجارة، وذلك لموقعها المتميز على نهر النيجر وعلى ملتقى طرق القوافل التجارية الوافدة لتلك البقاع.

أيضاً نعمت صنغي بالعديد من الثروات المعدنية مثل النحاس والحديد، وقد استعملا في العديد من الصناعات، وخاصة الأدوات الحربية مثل السهام والرماح والسيوف وذلك نتيجة لتوسعات الجيش والفتوحات التي تمت في عهد الأساكي وخاصة الأسكيا محمد الكبير، ولزيادة الإحتياجات العسكرية للجيش في الأسلحة التي تصنع منها.

وأوضحت هذه الرسالة أن للصناعات المحلية دوراً كبيراً وبارزاً في ازدهار دولة صنغي الإسلامية، فقد نعمت بالعديد من الثروات المعدنية وخاصة الذهب، وتنوع السلع المتبادلة بين السودان الغربي والمغرب.

كما نشطت حركت التبادل التجاري بين صنغي وبين المراكز التجارية في الشمال الأفريقي ومصر وخاصة في أيام الأسكيا محمد الكبير، كما ساعدت هذه المراكز على توثيق الروابط الثقافية والحضارية بالعالم الخارجي.

هكذا وصلت صنغي إلى درجة ازدهار عظيمة لم تشهده من قبل، من خلال فترة الأساكي وخاصة الأسكيا محمد الكبير الذي شهدت فترته كثيرا من الفتوحات العسكرية وانفتاحا في الصناعات المحلية وبذلك ازدهرت الحياة الاقتصادية في دولة صنغي ازدهاراً كبيراً.

الهوامش

[1]- عبدالقادر زبادية، مملكة صنغي في عهد الأسقيين، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر 1991، صـ 25.

[2]- د. إبراهيم علي طرخان،امبراطورية صنغي الاسلامية، مجلة كلية الأداب، جامعة الرياض، المجلد الثامن، 1981، المملكة العربية السعودية، صـ 7.

[3]- د. أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ط5، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1990م، ج6، 269.

[4]- عثمان برايما باري، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي، ط1، دار الأمين للطباعة، القاهرة 1421هـ/2000م، صـ 45.

[5]- فاي منصور علي، أسكيا محمد وإحياء دولة صنغي الإسلامية 889-935 هـ/1493-1529م، منشورات كلية الدعوة الإسلامية،
الجماهيرية العظمى-طرابلس، ط1، 1997م، صـ 136.

[6]- جميلة أحمد التكتيك، مملكة صنغي الإسلامية في عهد الأسكيا محمد الكبير، 1493-1528م، ط1، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا، 1998م، صـ 111.

[7]-القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الأنشاء، تقديم / محمد فوزي أمين، ج3، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة 1963، صـ 279.

[8]-فليب رفله، الجغرافيا السياسية لأفريقيا، تقديم عزالدين فريد، مكتبة النهضة المصرية، ط2، القاهرة سنة 1966صـ 504.

[9]-العمري، ممالك الأبصار في ممالك الأمصار،ط2، تحقيق محمد عبدالقادر خريشات وآخرون، مركز زايد للتراث والتاريخ، الامارات 2001ص 497.

[10]-الأدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 1965، صـ 155.

[11]-العمري، مصدر سابق، صـ 497.

[12] حسن جلال الدين محمد، رسالة ماجستير مملكة مالي الإسلامية، جامعة القاهرة (غير منشورة)1978، صـ 82.

[13]-د. فيليب رفله، مرجع سابق، صـ 504.

[14]-د. فليب رفله، مرجع سابق، صـ 504.

[15]-الأدريسي، مصدر سابق، صـ 17.

[16]-حسن الوزان، وصف أفريقيا- ترجمة عبدالرحمن حميدة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة 2005، صـ 646.

[17]-البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب، جزء من كتاب المسالك والممالك، بغداد 1957، صـ 869.

[18]-عبدالقادر زبادية، مرجع سابق، صـ 189.

[19]-جميلة التكتيك، مملكة صنغي الإسلامية في عهد الأسكيا، محمد الكبير، 1492 هـ/1528م، الطبعة الأولى، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا1998م ص 108 –ص 109 .

[20]-كرم الصاوي، تجارة الذهب والتغيرات الاقتصادية في بلاد السودان الغربي وبلاد المغرب، ندوة التواصل العربي الأفريقي، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة 2003م ص 15.

[21]-محمود كعت، تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس، حققة هوداس ورولافوس، مطبعة إنجي بريدن، باريس 912 ص 87.

[22]-الهادي مبروك الدالي، التاريخ السياسي والاقتصادي لأفريقيا فيما وراء الصحراء، صـ 285.

[23]-ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار، دار التراث بيروت 1968م، صـ 797.
[24]- د.ج. هوبكنز، التاريخ الاقتصادي لأفريقيا الغربية، تقديم محمد عبدالغني سعودي، ترجمة أحمد فؤاد، المجلس الأعلى للثقافة،
الطائف 1998م ص 86.
[25]- د. أمطير أسعد غيث أحمد، الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي، دار المدار الإسلامي للنشر، بيروت،
لبنان 2004م ص 360.
[26]- الهادي مبروك الدالي، مرجع سابق، صـ 286.
[27]- الحسن الوزان، مصدر سابق، صـ 582.
[28]-البكري، مرجع سابق، صـ 867.
[29]-عبدالقادر زبادية، مرجع سابق، صـ 192.
[30]- الحسن الوزان، مصدر سابق، صـ 547.
[31]- محمود كعت، مصدر سابق، صـ 180.
[32]- محمد العزبي، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، اشراف / نقولا زيادة، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت 1982
م، صـ 499.
[33]- محمد أنور أبوعلم، دولة صنغي الإسلامية وتطورها الاقتصادي والاجتماعي والحضاري، رسالة ماجستير، معهد البحوث
والدراسات
الأفريقية، جامعة القاهرة 1977م، صـ 82.
[34]- نعيم قداح، أفريقيا الغربية في ظل الإسلام، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الجزائر 1960م، صـ 143.
[35]- جميلة التكتيك، مرجع سابق، صـ 115.
[36]- ابراهيم طرخان، دولة مالي الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1973، صـ 26.
[37]- السعدي، تاريخ السودان، طبعة هوداس، انجي 1898 ، ص 26.
[38]- عبدالقتادر الزباديا- مرجع سابق – ص193.
[39]- ابن بطوطة- مصدر سابق ص 231.
[40]- احمد الفيتوري- الجاليات العربية المبكرة في بلاد السودان، مجلة البحوث التاريخية ،مركز جهاد الليبيين ، السنة الثالثة، العدد الثاني، طرابلس، 1981 ص 247.
[41]- عبدالرحمن السعدي، تاريخ السودان، ص249.
[42] -الطيب ، امين توفيق ، الحضارة العربية الاسلامية واثرها في السودان الغربي ، محلية البحوث التاريخية ، ع2 –س 2 – مركز الجهاد الليبين للدراسات التاريخية ، طرابلس ليبيا 1980- ص 216
[43]-عبد القدر زبادية، مرجع سابق، ص196.
[44]- ابن حوقل ، ابى القاسم النصيبي ، صورة الارض ، مكتبة الحياة بيروت ص 11 .
[45]- جميلة التكتيك، مرجع سابق، ص153.
[46]- د. أحمد شلبي، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، صـ 276.
[47]- ابن بطوطة، مصدر سابق، صـ 234.
[48]- صلاح العقاد، تاريخ المغرب العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1956م، صـ 140.
[49]- ابن بطوطة، مرجع سابق، صـ 189-231.

[51]- ابن بطوطة، مصدر سابق، صـ 540.
[52]- القلقشندي، صبح الأعشى، ج2، مصدر سابق، صـ 391.
[53]- القلقشندي، مصدر سابق، صـ 465.
[54]- ابن خلدون، مصدر سابق، صـ 465.
[55]- السلاوي، الاستقصاء لدول المغرب الأقصى، ج5، الدار البيضاء 1954، صـ 97.
[56]- حسن أحمد محمود، الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا، دار الفكر العربي، القاهرة 2002م، صـ 253.